

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

وَأُودُّوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [649] فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي، فَأَنْزَلَ اللهُ عِزَّهُ وَجَلَّالَهُ: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) [650] فصبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع أحواله ثم بشّر في عترته بالأئمة، ووصفوا بالصبر، فقال: جل ثناؤه: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) [651] فعند ذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عز وجل ذلك له، فَأَنْزَلَ اللهُ عِزَّهُ وَجَلَّالَهُ: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) [652] فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنَّه بشرى وانتقام، فأباح الله عز وجل له قتال المشركين فَأَنْزَلَ اللهُ: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) [653]، (وَاقْتُلُواهُمْ حَيْثُ نَقِفْتُمُوهُمْ) [654] فقتلهم الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحبائه، وجعل له ثواب صبره مع ما ادَّخَر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتَّى يقرَّ الله له عينه في أعدائه، مع ما يدَّخَر له في الآخرة» [655]. 2364 - فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس، ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر، ذهب الإيمان» [656]. 2365 - سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال: «الإيمان على أربع دعائم: